JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد السابع والعشرون
(٢١٣) (٢٣٣)

التداخل بين الاجناس الادبية وغير الادبية
(دراسة في الأدب العربي)

سفين عارب صادق
جامعة صلاح الدين /كلية اللغات /قسم اللغة العربية
Arabsafin22@gmail.com

المستخلص:

يتناول هذا النص موضوع التداخل بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية، اذ يقوم بتسليط الضوء على أهمية دراسة هذا التداخل في فهم الأعمال الأدبية وتحليلها. ويتناول ثلاثة جوانب رئيسة: العلاقة بين الأدب والحياة، وبين الأدب والتاريخ، وبين الأدب وباقي الفنون. ويسلط النص الضوء على بعض النقاط الرئيسة كالتأثيرات المتبادلة بين هذه الأجناس، وقدرتها على إيجاد تجارب فنية جديدة، وكذلك أثر الأدب في تعزيز التواصل وفهم الثقافات المختلفة والتاريخ . ويوضح النص أيضاً ضرورة معالجة هذه الفروقات والتداخلات بطريقة تعزز فهم النصوص وتثريها. ويمثل هذا النص مصدراً هاماً لأولئك الذين يهتمون بالدراسات الأدبية ويرغبون في فهم التداخل بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية وتحليلها.

الكلمات المفتاحية : الأدب ، الحياة ، الفنون ، التاريخ

Interaction between literary and non-literary genres

University of Salahaddin / College of Languages/Department of Arabic Language
Safin Arab Sadiq
Arabsafin22@gmail.com

Abstract:

This text deals with the topic of the intersection between literary and non-literary genres, highlighting the importance of studying this intersection in understanding and analyzing literary works. It covers three main aspects: the relationship between literature and life, between literature and history, and between literature and other arts. The text highlights some key points such as

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

the mutual influences between these genres, their ability to create new artistic experiences, as well as the role of literature in enhancing communication and understanding different cultures and histories. The text also explains the need to address these differences and intersections in a way that enhances and enriches the understanding of texts. This text represents an important resource for those interested in literary studies and wishing to understand and analyze the intersection between literary and non-literary genres.

Key words: Literature, life, history, arts.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين، أما بعد:

نتيجة لما كنت عليه وانا ادرس الطلاب في المدارس بين تدريسي لمادة اللغة العربية تارة واخرى للفنون والرسم خاصة، استوقفتني فكرة الربط بين الفنون القولية والفنون اليدوية من الرسم والنحت والنجارة وغيرها ، وظلت هذه الافكار تراودني الى ان وصلت الى اخذ قرار وإيجاد عنوان مناسب يربط بين الفنون القولية والفنون اليدوية الجميلة فوقفت عند هذا الموضوع واخترت عنوان (التداخل بين الاجناس الأدبية وغير الادبية).

هذا البحث يتكون من تمهيد ومبحثين، ففي التمهيد تناولت مفهوم الجنس الادبي وانواعه وما يتعلق بالأجناس الأدبية من الشعر والمقالة والرسالة والخطبة، وفي جانب آخر تناولت ما يتعلق بالاجناس غير الأدبية من الرسم والنحت والفيلم وغيرها.

اما المبحث الاول فدرست فيه : ماهية العلاقة بين الاجناس المختلفة ووقفت عند اهم ما يبين هذه العلاقات من الانزياحات والصلات بين الاجناس الأدبية وغير الادبية.

اما في المبحث الثاني، فدرست العلاقة بين الشعر والرسم وبيّنت الصلة بين هذين الفنين.

كما هو معلوم، إن أي دراسة لا تكون من دون صعوبات، سواء أكانت تتعلق بالدراسة من حيث الحصول على المصادر المتوفرة، أم مما يتعلق بصاحب الدراسة من مشاكل صحية وغيرها. فيما يتعلق بالأمر الأول، لكون الموضوع يحتاج إلى الدقة من ناحية إيجاد العلاقة بين الجانبين، فقد بحثت كثيرًا حتى توصلت إلى إيجاد العلاقة بين الجنسين الأدبي وغير الأدبي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

استعملت في هذا البحث مجموعة من المصادر لكن اهمها ما يبين الصلة بين الاجناس الأدبية المختلفة منها: الأنواع الأدبية: بين تداخل الأنواع وتميز النوع و السرد الروائي وتداخل الأنواع الرواية و الشعر والرسم... الخ وغيرها من الكتب.

يشترك الأدب بمختلف أجناسه مع الفنون بمختلف تفرعاتها في كونهما أداتين للتعبير عن الإنسان في حالاته المتعددة، كما يشتركان في نقطة تتجاوز التعبير إلى توثيق التاريخ البشري. وإن كان الأدب يمثل حالة إبداعية ترتكز في تجسيدها على الكتابة النصية أو الخطية، فإن الفن يمثل كل ما لا يتجاوز إمكانيات المبدع في التعبير عنه مثل النحت والرسم. كما تقف بعض الفنون على نقطة تماس بين الكتابة الإبداعية والإخراج الفني مثل النص المسرحي الذي يتجسد على الخشبة، أو النص الشعري الغنائي الذي يكتب ليصاحب بلحن موسيقي يحوله إلى ما يعرف بالأغنية. وقبل أن ننخرط في موضوع الورقة القاضي بدراسة للتفاعل بين الأدب والفنون، يفضل أن نستعرض سريعا تعريفا لكل منهما. "عندما رجعنا إلى المعجم الوسيط فإننا وجدنا ثلاثة معان لكلمة "أدب : المعنى الأول: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي.

أولا : تعريف الجنس الادبي

يعد الجنس الأدبي مبدأ تنظيميا ومعيارا تصنيفيا للنصوص ومؤسسة تنظيرية ثابتة تسهر على ضبط النص وتحدد مقوماته ومرتكزاته وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأ الثبات والتغير. ويساهم الجنس الأدبي في الحفاظ على النوع الأدبي تغيراته الجمالية الناتجة عن الانزياح والخرق النوعي. كما أن معرفة قواعد الجنس الادبي تساعدنا على إدراك التطور الجمالي والفني والنصي وتطور التاريخ الأدبي باختلاف تطور الأذواق وجماليات التقبل والتلقي، فضلا عن تطور العوامل الذاتية المرتبطة بشخصية المبدع.

ثانيا : أنواع الاجناس الأدبية

١- الشعر :

إنَّ الشَّعرَ مِنَ الفُنون العربيّة الأولى عند العرب، فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي العربي منذ أقدم العصور إلى أن أصبحَ وثيقةً يمكنُ مِن خلالها التعرّف على أوضاع العرب، وثقافتهم، وأحوالهم، وتاريخهم؛ إذ حاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أنواع الكلام المُختلف من خلال استعمال الوزن الشعري والقافية، فأصبح الشعر عندهم كلاماً موزوناً يعتمدُ على وجود قافيّة مناسبة لأبياته، نتيجةً لذلك ظهرت العديدُ مِنَ الكُتُبِ الشعرية، والثقافية العربية التي بيّنت كيفية ضبط أوزان الشعر ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وقوافيه وأشكاله البلاغية التي ينبغي اتباعها واعتمادها عند الاستعارة، والتشبيه، وصنوف البديع والكناية في الكتابة الشعرية. (محمد أمين ،ص ٢٢)

٢ – المَقَالَةُ (نجم، ص ٩٦–٩٧):

نوْعٌ مِنَ الْأَدَبِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ، ذَاتُ طُولٍ مُعْتَدِلٍ تُكْتَبُ نَثْرًا، وَتَهْتَمُّ بِالمَظَاهِرِ الخَارِجِيَّةِ لِلْمَوْضُوعِ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ سَرِيعَةٍ، وَلَا تُعْنَى إِلَّا بِالنَّاحِيَةِ الَّتِي تَمَسُّ الكَاتِبَ عَنْ قُرْبٍ. رَأَى النُّورَ فِي عَصْرِ النَّهْضَةِ الأُورُوبِّيَّةِ، وَاتَّخَذَ مَفْهُومَهُ مِنَ المُحَاوَلَاتِ الَّتِي أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ Essais، وَالفَصْلُ (صَيْدُ الخَاطِرِ) كَمَا عَرَفَهُ العَرَبُ أَقْدَمُ رَائِدٍ لِلْمَقَالَةِ فِي الآدَابِ العَالَمِيَّةِ، ذَلِكَ أَنَّ الفَصْلَ فِي الأَدَبِ العَرَبِيِّ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَ ظُهُورِ مَقَالَاتِ مُونْتَانِي إِمَامِ هَذَا الفَنِّ غَيْرِ المُنَازَعِ بَيْنَ الأُورُوبِّيِينَ، فَقَدْ ظَهَرَ فَنُّ المَقَالَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي فَرَنْسَا سَنَةَ ١٥٧١م، ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِبِضْعِ عَشْرَةَ سَنَةً فِي كِتَابَاتِ فِرَانْسِيس بِيكُونْ، ثُمَّ أَصْبَحَتِ المَقَالَةُ مُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ فَنًّا إِنْكِلِيزِيًا شَائِعًا بَيْنَ قُرّاء الإِنْكِلِيزِيَّة مَعَ سَبْقِ الفَرَنْسِيِّينَ إِلَيْهِ. (جُمْعَةُ ، ١٩٥٨، ص٢٣)

٣–الرواية:

هي فن سرد الأحداث والقصص (الحمداني، ١٩٨٨، ص١٤٨) ، تضم الكثير من الشخصيات تختلف انفعالاتها وصفاتها، وهي أحسن وأجمل فنون الادب النثري. وتعدّ الأكثر حداثة في الشكل والمضمون تحتوي الرواية على قواعد فنية تعرف عليها العرب في بداية القرن الماضي وتمت ترجمة الروايات الشرقية والغربية. (الحمداني، ١٩٨٨، ص١٤٨)

٤– القصة :

هي سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد يكون نثرا أو شعرا يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء. ويقول (روبرت لويس ستيفنسون) – وهو من رواد القصص المرموقين : ليس هناك إلا ثلاث طرق لكتابة القصة؛ فقد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها، أو يأخذ شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية، أو قد يأخذ جوا معينًا ويجعل الفعل والأشخاص تعبر عنه.

ثالثا : الاجناس غير الأدبية

تعرف الأجناس غير الأدبية بأنها القوالب الفنية التي تكتب النصوص الأدبية المختلفة في ضوء اشتراطاتها ومفردات بنائها الخاصة، فالشعر على سبيل المثال يرتكز على عناصر بنائية خاصة به تميزه عن غيره من الأنواع، ومنها : الوزن الموسيقى الشعرية، والصورة، واللغة، على اختلاف

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الأشكال الشعرية وكذا الأمر مع المسرحية التي تتميز بكون الحوار والمكان والزمان والشخصية وغيرها عناصر خاصة بها، وفي ضوء ذلك تصنف النصوص الجنس غير الادبي. وهناك ايضا الأدب غير الجنسي هو الأدب الذي يحتوي على مواد خيالية أو واقعية تثير قارئها جنسياً وقد يتخذ شكل الروايات والقصص القصيرة والشعر والمذكرات، والأدلة غير الجنسية. الجنس غير الادبي هو مجموعة من النصوص مصنفة على أساس بعض السمات المشتركة. (زكريا ، ١٩٧٤، ص ٢٦٧-٢٧٠)

رابعا : أنواع الاجناس غير الادبية

١-الرسم

سبل التعبير عن الذات تتعدّد في ميادين الأدب والفنّ ويفترض بهذه السبل أن تكون كشافة ترنو إلى ما تكمن فيه سعادة الإنسان ومتعته وفائدته.

هل هنالك حدود واضحة دقيقة تفصل بين الأجناس الأدبية أم أنّ الحديث عن حدود معينة قد يندرج في سياق التأطير ، وقد يقيّد رحابة العالم الذي يرنو الأديب إلى مقاربته بأسلوبه ؟ ألا تستعين الرواية بمختلف الأجناس وتحاول استيعابها والإفادة من الجديد والمبتكر فيها؟ هل الأديب إلا رساماً بالكلمات على طريقة نزار قباني في مجموعته "الرسم بالكلمات"؟

لا ينفكّ الرسم يحضر في الأدب بمختلف الصيغ، سواء أكان عبر محاولات عدد من الرسامين ولوج عالم الأدب، وتنويع أساليب تعبيرهم عن ذواتهم، واتخاذ الكتابة وسيلة محاذية للرسم كي تبلور تصوّراتهم عن عوالمهم، أم من خلال استعانة الأدباء في مختلف الأزمنة بمنجزات الرسم والاتكاء عليها في أعمالهم، لتكون ينابيع إلهام لهم، أو مصادر تحريض وتحفيز

توصف الرواية أحياناً بأنّها لوحة مرسومة بعناية من قبل كاتب ينتحل دور الرسام في التقاط التفاصيل، ليقوم بتظهيرها تالياً وتلبيسها لشخصيّاته المتخيّلة، بحيث تؤدّي تلك التفاصيل مهمة نقل المشهد الذي يراد تصويره والتأكيد على تميّزه المنشود، في محاولة لإيصال الرسائل المبطنة المرجوة.

يمكن أن تكون اللوحات علامات فارقة على درب توثيق محطات من حياة أصحابها، كما حصل مع الرسام الهولندي الشهير رامبرانت (١٦٠٦) – (١٦٦٩) الذي دوّن في كتابه يوميات رامبرانت" حكايات لوحاته التي رسمها بالموازاة مع المشاعر التي كانت تتلبسه وتسكنه وتدفعه حين عمله عليها ، موثقاً سيرة حياته من خلال الفن والرسم اللذين كانا أدواته لتجميل عالمه الذي عانى فيه كثيراً من المصاعب التي لم تثنه عن درب الفن.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٢-الموسيقى والأدب:

تكتسب العلاقة بين الأجناس الأدبية والفنية أهمية قصوى لما لها من تأثيرات متبادلة على مستوى الإبداع. وبما أن هذه الأهمية قد تجلت منذ القدم في بعض الأصناف الإبداعية كالشعر والفن التشكيلي، فإن للأدب والموسيقى كذلك حظاً وافراً من هذه العلاقة التبادلية.

جاء هذا الملف ليثري النقاش حول التفاعل بين الأدب والموسيقى، من خلال تسليط الضوء على تجارب موضوعية لعدد من المبدعين من الأدباء والموسيقيين الذين أسسوا مشاريعهم الإبداعية على هذا التلاقح بين المجالين. لقد شكل هذا الانفتاح بالنسبة لهم منفذاً لإستنباط الأفكار وتجديدها عبر مسارات إبداعية مغايرة، سعياً إلى استكشاف آفاق جديدة ومكامن إبداعية في ضفاف الفنون الأخرى.كما مثل هذا التبادل محاولة لضمان استمرارية الإبداع وتجذره، ولخلق توازنات فنية أتاحت فرصاً جديدة للاكتشاف والتنوع والتعدد الإبداعي. ويأتي هذا الملف في وقت فقدنا فيه أحد أبرز العازفين المغاربة الذين أسهموا إسهاماً واسعاً ومشعاً في إثراء المشهد الموسيقي المغربي والعربي والعالمي، وهو الراحل «سعيد الشرايبي» فإننا عملنا على طرح أسئلة خاصة بالتواشجات الممكنة بين الأدب والموسيقى من خلال آراء بعض المبدعين، احتراما وتقديرا وتكريما لهذا الفنان الكبير.

٣- التشكيل والنحت

بين الفن التشكيلي والنحت منطقة مشتركة حسية ومظللة في آنٍ واحد، فهما لغتان مختلفتان في القواعد والأدوات، لكنهما يشتركان في الطريقة التي تحدث بها عملية الاقتناص الجوهري بين اللغوي والبصري، بين الإشاري الدال وما هو تمثيلي، في محاولة لاكتشاف العلاقات بين الأشياء المتفارقة والمتناقضة ظاهرياً.

إن فكرة التمثيل في فهم العلاقة بين الرسم والشعر هي فكرة جوهرية تحدّث عنها الفلاسفة المسلمون، انطلاقًا من الفكرة الأرسطية في محاكاة الطبيعة كنقطة التقاء مشتركة بين هذين الفنين (الرسم والشعر)

المبحث الأول: ماهية العلاقة بين الاجناس الأدبية المختلفة

لا شك أن الانزياح، أو الخروج عن معايير الأجناس الأدبية، سِمة من سمات حداثة النص الأدبي. وينهض هذا الانزياح عبر تقنياتٍ أخرى تقع خارج الحدود المألوفة للنص الأدبي، ويسهم هذا الانزياح في تصعيد شعرية النص، ومن ثمّ التأثير في المتلقي؛ لأن المألوف من القول لا يُثير في المتلقي أيَّ إحساس، لأنه يجري بحسب الألفة والعادة، أما الانزياح عن المعتاد فهو ما يُتوسَّل به

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

لهزّ يقظة المتلقي. فعملية اختيار أو انتقاء الألفاظ للتعبير عن موقفٍ، تستوجب أن يكون هذا الاختيار مخالفًا لما اعتاد عليه الناس، وانزياحًا عنه، حتى يُحدث الصدمة المطلوبة. (مولي، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٠٩)

وذلك يعني أن النص بحاجةٍ ضرورية إلى تجاوز حدود مكوّناته المعتادة، بما فيها من تقنيات أسلوبية وفنية وبلاغية وغيرها، لتحقيق تلك الصدمة الفنية التي تضمن له الحيوية وتفاعله مع المتلقي. ومن مظاهر هذا التجاوز، التداخل الذي يحصل بين الأجناس الأدبية نفسها، وذلك – مثلًا – عندما يستعير الشعر بعض تقنيات القصة أو الرواية أو السيرة، وغيرها.وفضلًا عن ذلك، قد يحدث التداخل بين الأجناس الفنية عمومًا (أي بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية)، ومن ذلك مثلًا، عندما يقوم النص الأدبي بارتياد دائرة الفنون الأخرى كـ(السينما، الرسم، الأغنية، وغيرها) واستعارة بعض تقنياتها. وهنا يصبح التداخل أكثر تعقيدًا، نظرًا لاختلاف وسائل التعبير بين الفنون المتداخلة، على الرغم من كونها تشترك بوصفها فنًّا. والفن هو "محاولة لنقل الشيء عبر تحقق اللغة والتعبير غير الاعتياديين عن فهمه" (كورك، ص ٧٣) . فاللغة العادية هي لغة مألوفة ذات فهم محدود، تُعنى برصد العلاقات المنطقية بين الأشياء بأسلوب تقريري مباشر.

إن الفن – بوصفه تعبيرًا جماليًّا عن تجربة إنسانية – هو الفعالية المتجسدة في التعبير عن حركة الذات الواعية المُجرِّبة، في مواقفها الخاصة من الطبيعة والمجتمع، بوسيلة اللفظ أو الحركة أو الشكل أو النغم أو الخط أو اللون، أي من خلال أنواع الفنون الجميلة المعروفة (عاصي، ص ٣٨). وإن العلاقة بين هذه الفنون تكاد تكون مسألة بديهية، حتى إنها لتبدو في بعض الكلمات والتعبيرات الشائعة في النقد الفني والأدبي: إيقاع البناء، معمار الرواية، تصوّر الكلمة، موسيقاها، تجسيم الموقف والفكرة، لون النغمة والشخصية، وغيرها. إن هذه التعبيرات، والفنان/المبدع عامة، تشي بالعلاقات الحقيقية والغامضة في الوقت نفسه بين الفنون المختلفة. وأرسطو يرى أن هذه الفنون تُصوِّر الحياة، وتشترك جميعًا في خاصية أساسية هي "المحاكاة" (مكاوي، ص ٢٥). فالمحاكاة، حسب أرسطو، هي أن يُحاكي الفنان الأشياء كما ينبغي أن تكون، أي حسب تصوراته الذهنية الخاصة تجاه هذه الأشياء.والقدرات الفنية المتنوعة هي التي توجه هذه التصورات، وتدفع المبدع إلى الانتقاء المتنوع في وسائل التعبير، مع إبقاء بعض معايير النص الأصلي الذي انطلق منه، للمحافظة على خصوصيته الجمالية والتعبيرية، وإثراء له.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

إن عملية الإبداع ليست لها قواعد مُقنَّنة وصارمة لا يمكن الخروج عليها، وليست لها أيضًا خطوات منظمة ومرتبة لا يمكن تجاوزها. فهي تمرّ أحيانًا بسهولة ويُسر، وأحيانًا أخرى بصعوبة وتعقيد. والملاحظ أن حركة الإبداع في الأدب ليست سوى جزء من خصوصية النص، وجوهر الفعل اليومي للإنسان الواعي المُدرك لدورات التطوير وقفزات التغير.أما ذلك الإنسان الجامد، المُنغلق، المحافظ على نوعٍ من التوازن الهش بين نفسه والأشياء، فإنه يظلُّ أسير اللغة السائدة والمفاهيم الشعرية والفنية المتكررة (المقالح، ص ٢٦٩). وذلك يعني وجود فجوة بينه (الإنسان) وبين الحياة، ومن ثمّ بين نصّه – بما فيه من بُنى ومضامين – وبين المتطلبات الجديدة

لهذه الحياة، فتنقطع صلته بها ويتلاشى. فالنص الأدبي كالكائن الحي، يؤثر ويتأثر بما حوله.

إذًا، فإن خصوصية النص هي التي تفرض على المبدع – استجابةً لحالته الإبداعية – التكيّف مع المتغيرات الجديدة التي من شأنها منح النص هويته؛ فالتحديد لا يأتي من الخارج، وإنما يحصل من داخل النص نفسه. ولذا، نلفي كثيرًا من النصوص الحديثة تكاد تنزلق من دائرة التصنيف، بسبب التفاعل الداخلي للعناصر المُشكِّلة للنص" (فوغالي، ٢٠٠٩، ص ١٧٢).وانطلاقًا من وصف النص الأدبي بأنه تجسيد لتجربة حياتية في مرحلة تاريخية متميزة، فإنه يتغير بتغير هذه التجربة. وطالما أن هذه التجربة في تغيرٍ مستمر، فهو كذلك. أما إذا انقطعت هذه العلاقة بين الحياة والأدب، غدا الأدب خارج الحياة والإبداع في آنٍ واحد، ومجسّدًا لتجربة مغايرة قد تكون ذهنية مفتعلة، أو تقليدًا تمليه الذاكرة الأدبية" (زراقط، ٢٠٠٩، ص ١٧٢)

ذلك يعني أن محاولة حصر النص الأدبي في جنس أو نوع بعينه أصبحت تضغط على تلقائية النص وتفاعلاته العميقة على المستوى التركيبي من الداخل. ومن هنا، غدت الفروق بين الأجناس أو الأنواع الأدبية ضربًا من المجازفة، وتعديًا على الطبيعة التشكيلية للنص.إن هذه الحدود التي تُفرض على النصوص وفقًا للأنواع لا تخدم النص بقدر ما تُقلّقه وتُدخله في دائرة التكلّف والافتعال، لأن النص أصبح يؤثّر ويتأثّر بالمعطيات الجديدة، والملابسات المحيطة به فكريًّا وجماليًّا، انطلاقًا من امتلاك الواقع.

المعرفي بمستوياته وتمفصلاته العميقة، ورؤاه المتغيرة وفقًا للحالة الوجدانية للمبدع من جهة، وطبيعة التكوين الثقافي والجمالي للمتلقي من جهةٍ ثانية" (فوغالي، ٢٠٠٩، ص ١٧٢). ومن ثم، "تصبح قضية الفنانين هي تطوير حساسية المتلقين، استجابةً لحاجات ضرورية لإشباع آفاق جمالية وحضارية جديدة لدى المتلقي في مجتمع ما" (الصبّان، ص ٩٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

إذًا، فإن اهتمامات المبدع الثقافية وقراءاته العامة أنتجت نصًا فنيًا يتغذّى من نصوص الأجناس الأخرى، فضلًا عن تقنياتها. ومن ثم، يظهر دور المتلقي الذي يحاول دائمًا أن يوسّع ثقافته، فيتسلّح بقراءات متنوّعة لمواجهة مثل هذا النص.

ولذلك، يصبح تراسُل/تداخل الفنون ليس مجرد تعبير عن وحدتها في المنبع، ولا عن استفادة بعضها من بعض في الإنجازات الشكلية، بل أيضًا تعبيرًا عن ضرورة اتحادها في الوظيفة من ناحية تطوير الحساسية الجمالية لدى الشعب بأسره، لكي لا يصرّ على الأنماط التقليدية التي استُهلكت أغراضها، ولكي يجرّب إمكانية تفجير كل طاقاته الإبداعية في المجالات المختلفة والمتنوعة" (الصبّان، ص ٩٥)

إذًا، فإن طبيعة المبدع الذي تعددت قراءاته وتنوّعت مرجعياته، وكذلك طبيعة المتلقي، هي التي دفعت هذه الأنواع أو الأجناس إلى أن تأخذ من بعضها البعض" (فوغالي، ٢٠٠٩، ص ١٧٢) ويمكننا القول إننا قلّما نجد نصًا أدبيًا خالصًا في العصر الحديث، مهما حاولت نظريات الأجناس الأدبية التمسك به وتوجيه مساره بوسائلها التقليدية. وفوق ذلك، فقد خضعت تسميات الأجناس نفسها لتحولات مفهومية ومنهجية متعددة، إذ أصبحت تُستعمل وفق تصورات جديدة. فمثلاً، كانت تسمية النص بالشعر – حسب المفهوم التقليدي عند قدامة بن جعفر – تعني قولًا موزونًا مقفّى يدل على معنى. لكن نتيجة للتحولات البنيوية والجمالية التي طرأت على خارطة الشعر العربي، نشأ نوعٌ جديد تمثّل في "قصيدة النثر"، التي تخلّت كليًا عن الوزن والقافية، وعوّضت عنهما بعناصر أخرى كالإيقاع الداخلي، والتكثيف الدلالي، والصورة المركبة. وربما يكمن السبب في تقبّل معظم المتلقين لهذا الشكل الشعري لكونه استجابة لحاجات فرضتها متغيّرات العصر وروحه، بما يحمله من وعي جديد بالشكل والمضمون. وفضلًا عن ذلك، نجد في الشعر الحديث توظيفًا لتقنيات مأخوذة من فنون أخرى كالسرد القصصي، والمسرح، والرسم، والسينما، وهو ما يعكس تداخلاً فنيًا خصبًا يسهم – كما أشرنا – في إثراء النص الأدبي وغير الأدبي، ويشكّل في الوقت نفسه سمة بارزة من سمات الحداثة الفنية.وانطلاقًا مما ذُكر، يصبح التداخل ضرورة، فأبجديات التطوّر تقتضي أن يحدث نوعٌ من التلقيح الأجناسي، من أجل تحقيق امتداد جمالي وثقافي بين الأجناس. وفي بعض الأحيان، قد يحدث التوليد داخل الجنس ذاته، فيُنتج جنسًا جديدًا يكون قادرًا على الاستمرار وفتح قنوات تعمل على إخراج الجنس الأدبي من النمطية والتراتبية" (قدير، ٢٠٠٩، ص ٣٨٩)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

لذلك يرى بعض الدارسين في التداخل والتراسل دعوةً إلى تجدّد الأنواع أو الأجناس الأدبية، فهذا التفاعل من شأنه أن يُسهم في بعث الأنواع وجعلها أكثر حيوية، خلافًا لانحصارها ضمن نطاق محدد شكلًا ومضمونًا، مما قد يحدّ من استمراريتها.ذلك أن ترسيم الحدود بين الأجناس أو الأنواع من شأنه تعطيل جمالية النص الأدبي، وعدم فسح المجال له لتقديم رؤية فنية جديدة. وانطلاقًا من هذا الطرح، يسعى بعض النقاد إلى الدعوة إلى الكتابة ضدّ التجنيس (قدير، ٢٠٠٩، ص ٣٨٩)

لكن ذلك لا يعني انفلات النص من أي قيد أو شرط، فمهما حاول النص أن يتجاوز قيد التجنيس العام، فإنه لا يستطيع أن يستغني عن بعض المعايير الخاصة لإثبات شخصيته الأدبية . (فإذا كان على النص أن يتجاوز المعايير والقيم النصية السائدة، وإذا كان مُطالبًا بإيجاد مقولاته النصية الخاصة، فهذا لا يعني إلغاء تلك المعايير، وإلا سقط في العبثية. لأن أي نص، إذا أراد أن يضمن مقروئيته، عليه أن يُعيد إنتاج جزء من البناء التقليدي الذي انطلق منه أو الذي يُحيل إليه، أي أن يُعلن انتسابه إلى نموذج ثقافي محدد، ويُعبّر عن بيانه الثقافي والتاريخي، وفي الوقت نفسه يتمرّد على المعايير ليُعلن استقلاليته وخصوصيته).

لذلك فالمبدع الذي يخترق حدود الأجناس الأدبية في عملة الإبداعي مطالب بالحفاظ على هوية العمل الأدبي منعا للتفكك في البناء الفني ، أذ ينبغي أن يسخر الأجناس الأخرى في نضوج المعمار الفني لعملة الإبداعي ،كما ينبغي أن يضمن هذه التداخل شفافية في التعليق بهدف الأثر الجمالي والثقافي للعمل الأدبي. (يمتثق، ٢٠٠٩، ص١٣٤)

إذن، لا بد أن تكون لدى الفنان المبدع القدرة على استيعاب الفنون، فكلما كان الفنان على دراية ببقية الفنون، انعكس ذلك على فنه، ومن ثم يزداد ثراء عمله وتزيد مقدرته على الابتكار والإبداع.وكلما غرق الفنان في حقلٍ واحد فقط، دون أن يرى الحقول الأخرى، صار عنصر الإبداع لديه محدودًا، وأصبح أقرب إلى الصنعة (الصبّان، ص ٥٩)

وعلى نحو عام،

فإن كل إنسان اغتنت تجاربه واتسعت آفاق نفسه، هو فنان بالقوة، مؤهّل لأن يصبح فنانًا بالفعل، متى أُتيح له أن يُجيد أصول الوسائل التعبيرية الجمالية: بالألوان والخطوط في الرسم، أو بالألفاظ في الأدب، أو بالحركات في الرقص، أو بالأنغام في الموسيقى، أو بالأشكال في النحت، والزخرفة، والعمارة، إجادة عبقرية فذّة. وقبل أن يتوفّر للمبدع شرطُ إخراج الجَميل، لا يكون فنانًا بالفعل، بل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

يبقى فنانًا بالإمكان، فنانًا مُنفعِلًا – إن صحّ التعبير – ولكنه لا يصبح فنانًا فاعلًا مُنفّذًا، إلا حين يستطيع التعبير الكامل عن محتوى شخصه بوسائل الإبداع الجمالي) (الصبّان، ص ٣٨)

إن النص الذي يدخل ضمن مسار التداخل الأجناسي يُطالب المتلقي بجملة من الشروط العلمية والفنية،(فهو يستدعي مهارات وقدرات معرفية من أجل الكشف عن أسراره وجمالياته، لأنه نتاج تداخل أنواع أدبية وغير أدبية. وهذا يعني أن قراءته وفهمه وتأويله تتطلب جُهدًا إدراكيًا من جهة، ومعرفيًا وجماليًا من جهة أخرى) (قدير، ٢٠٠٩، ص ٣٩١)

وقد يرى بعض الدارسين في هذه الأشكال (المتداخلة) ما يُؤكّد ضعف الوظيفة الشعرية من ناحية، وضعف الشعر ذاته من ناحية أخرى. لكننا لا نرى في هذه البنية إلا امتدادًا جديدًا للشعر، أفاد من محصلة لقاء الثقافات، ومن خبرات الشاعر العربي المعاصر وتجاربه الإبداعية، التي لا تريد ولا تستطيع أن تقطع علاقاتها بالموروث الشعري، ولا تريد ولا تستطيع أن تظل أسيرة قوالبه ومحاكاته.

(المقالح، ص ٢٦٠)

فقد تغيّرت بعض الوسائل والأدوات الفنية، ومن ذلك – مثلًا – ما جاءت به برامج أجهزة (الكمبيوتر) الفنية والتشكيلية، إذ يمكن أن يستفيد النص الأدبي عامة والشعري خاصة، من هذه البرامج الفنية والتعبيرية المتطوّرة جماليًا. وعلى المبدع أن يواجه هذا الفضاء الإبداعي المشكَّل من تمازجٍ قويّ بين الكلمة والصوت والصورة والمعلومة، وأن يعمل على تطوير أدائه الفني والتعبيري باستمرار، لأن زمن الكتابة والإبداع لم يعد يفصل بينه وبين المتلقي مسافات جغرافية شاسعة، بفضل وسائل الاتصال الحديثة؛ فقد يكون المبدع في (الموصل) والمتلقي في (موزمبيق) (العكاشي، ٢٠٠٩، ص ٩٣٧)

المبحث الثاني: العلاقة بين الشعر والرسم

ومن أمثلة ذلك التداخل العلاقة التي تربط الشعر بالرسم، وما فيها من تقاطع وتمثّل أحيانًا، ومفارقة في أحيانٍ أخرى.إن علاقة الشعر بالفنون التشكيلية قديمة جدًّا، ففي طقوس الكهوف الأولى ورسوماتها وأشكالها وُلدت القصيدة الأولى، تلك التي تصوّر أشكالًا من الحيوانات وهي تجري مذعورة أمام الصيادين وهم يسدّدون سهامهم، وذلك من أجل خلق نوعٍ من التشابه بين الواقع والتقليد أو محاكاته. (قطبي، ٢٠٠٨، مج. ٧٠٠)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ولعل أقدم نص يُعرَف بهذه العلاقة الواضحة بين القصيدة والفنون التشكيلية هو العبارة المنسوبة إلى (سيمونيدس)، الذي عاش حوالي ٥٥٦ إلى ٤٦٨ قبل الميلاد في اليونان، وهذه العبارة هي: "إن الرسم أو التصوير هو شعر صامت(روجرس، ص٤٦).

وفضلًا عن ذلك، فقد قال الجاحظ شيئًا عن ذلك التراسل، حين عرّف الشعر بأنه صناعة، وضربٌ من النسيج، وجنسٌ من التصوير. (البيان والتبيين، ص٤٠).

((إن لقاء الشعر بالرسم في تنامٍ حيوي يبرر تبريرًا كاملًا التبادل بين الفعلين (الكتابة والرسم) لدى بيكاسو، حين أعلن قائلًا: (وبعد هذه المرحلة، فالفنون جميعها واحدة؛ إنك تستطيع أن تكتب صورة بالكلمات، مثلما تستطيع أن ترسم المشاعر في قصيدة)))فوركاد، ٥١)

إذاً، يمكننا القول ((إن تأكيد هذه الصلة الحميمة لا يعني ببساطة أن القصيدة الشعرية يمكن أن تُمثّل الصورة أو العمل التشكيلي بحيث تكون مطابقة لهما، أو أن هذين الأخيرين يمكنهما أن يترجما المشاعر والخيالات والمواقف النفسية والعقلية التي تنطوي عليها القصيدة؛ فمن الفنانين أنفسهم مَن يحدثنا عن صعوبة استيعاب المضمون الشعري وتحويله إلى صورة.)))مكاوي ,٢٠(

من جانبٍ آخر، فإن((الطاقة التشكيلية المخزونة في فن الرسم يستطيع النص الشعري استعارَتها والإيحاء بها، مما يجعله يُشكّل مرتين: الأولى من خلال السياق الخاص للعلاقة بين مفرداته، والثانية من خلال التشكيل بمعنى الرسم الموصى به بواسطة الطاقة التصويرية للغة الشعرية. فضلًا عن قدرة النص الشعري على تقديم تشكيل ثابت، مباشر، محسوس بصريًا، من خلال استثمار عدد من الالتفاتات البصرية، كتوزيع السطور الشعرية على الورقة توزيعًا تشكيليًا، وبأكثر من طريقة تُغير من فضاء الورقة، بوصفها قناة الاتصال الأكثر هيمنة في توصيل الشعر المعاصر)).)ياسين , ٢٠٠٢ ,ص٢٤)

والنتيجة لهذا التداخل، ظهرت ما يُسمى بالقصيدة التشكيلية، ويُقصد بها تلك التي تقوم على أساس استعمال المساحة البيضاء لكتابة القصيدة بطريقة غير اعتيادية، سواء أكان ذلك بنظام محكم كما في الموشحات، أم المشجرات، أم المخمسات، أم المخلّعات، أم بما يشبهها، أم بنظام خاص بكل قصيدة، يتلاعب فيه الشاعر بالحروف على الصفحة كيفما يشاء.

وقد شاع النوع الأول من هذه القصائد في العصور الأدبية العربية المتأخرة، كما شاع النوع الثاني في العصور الحديثة في الغرب والشرق على السواء. وبالطبع، تبدو القصيدة التشكيلية محاولة لاستثمار مبدأ الإدراك البصري المرتبط أساسًا بالخط والرسم في خلق قصيدة بصرية همسية

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مرسومة... وغيرها من التسميات التي أُطلقت عليها)عزدين ب,٢٠٠٩,مج:٣٥١(. قصيدة تستقطب المتلقي وتستفزه، فضلاً عن تأثيراتها فيه. فمبدأ الصياغة المؤثرة التي تستعمل المتلقي لا يمكن أن يقوم من دون عملية التجسيم أو التقديم الحسي، وتلك بدورها – إذا أُجيد تحقيقها – يمكن أن تؤدي إلى الاستمالة والإثارة. وربط الشعر بالرسم أمر ناتج عن إدراك أن التقديم الحسي للمعنى (أو التجسيم) هو العنصر المشترك بين الشعر والرسم على أساس أن كلا من الرسم والشعر يقدم المعنى بطريقة بصرية) عصفور : ٢٨٥(، إذن، كل من الشاعر والرسام ((يقدمان نتاجهما بطريقة بصرية خاصة بناءً على رؤية ذهنية تستند إلى الواقع الحسي، وعلى كل منهما أن يكون واعيًا بالطريقة التي يستطيع بها الوصول إلى العالم في أقصى المعاني البصرية حرفية، ويستوعب ما يرى)))عصفور,٥٤).

ومن تراسل بين الفنين (الشعر) و(الرسم) ظهرت لنا ما تسمى بـ (قصيدة الصورة). وقد فصل القول فيها د. عبد الغفار مكاوي في كتابه (القصيدة والصورة). وهذه الطريقة تتيح لكل من الشعر والرسم أن يلقي أحدهما الضوء على الآخر ويتواصل معه. فالنص الشعري لا يفسر بنص نثري، وإنما يفسر بشيء آخر مستقل عنه ينتمي إلى ميدان آخر يمكن أن يُرى ويُقارن بالنص. ولما كانت قصيدة الصورة تقوم على أساس الاختلاف القائم بين الفن اللغوي والفن التصويري، فإنها لا تمس الحواجز الفاصلة بينهما فأنها تستطيع بوسائلها اللغوية والإيقاعية أن تفسر ما تمثله الصورة بوسائلها العياني في وسط اخر .

وقد ظهرت قصيدة الصورة التي تصف اللوحة الفنية أو التمثال أو بعض المنحوتات، فاستوحت مضمون هذه الأشياء أو شكلها لتقديم رؤية الشاعر للعالم، أو نقده للعصر والمجتمع أو تأملاته في الوجود الإنساني ومعناه. وتعددت أشكال هذه القصيدة وأنماطها المختلفة، فمن القصيدة التي يحاول فيها الشاعر أن يستلهم طريقة الفنان التشكيلي بشكل عام، والرسم بشكل خاص في تشكيل القصيدة وبنائها، إلى القصيدة المستوحاة من صور لوحات فنية محددة.) مكاوي,٢١.

وعلى نحو عام، يحاول الشعر أن يأخذ من فن التشكيل دلالته المكانية، ساعيًا بذلك إلى استعماله لجذب عين المتلقي. ومن خلال ذلك، يكون قد فعل عنصر المكان الكامن في بنيته اللغوية. إن الشعر، فضلاً عن كونه في الأصل رسالة لسانية يبثها الإنشاد الصوتي ويتلقاها السمع بدرجة أساسية، فإنه يستطيع أيضًا أن يكون رسالة بصرية يبثها التشكيل البصري للقصيدة المكتوبة في مجال الرسم. ومن هذه النقطة، أمكن قيام علاقة جديدة بين الشعر والرسم.. (ياسين, ٢٠٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

وهكذا، أخذت القصيدة الحديثة تستوحي بناءها الخاص وتمزج مضامينها بما يناسبها من فن الرسم بأدواته المتنوعة وأساليبه المختلفة، فظهرت قصائد سريالية وتكعيبية وتجريدية، فضلاً عن قصائد أخرى تتداخل مع البورتريه والكاريكاتير وفن التصوير الفوتوغرافي.

المبحث الثالث: العلاقة بين الأدب والسينما

ومن أمثلة تداخل الفنون أيضًا العلاقة بين الأدب والسينما، وفي ذلك يمكننا الإشارة إلى أننا إذا أردنا أن نرد فن الكتابة إلى أولياته الأساسية، فإننا نصل إلى هذا الهدف المراد: نقل الصور بواسطة الكلمات، أن ننقل الصور يعني جعل الفكر يرى وتسليط صورة متحركة للأشياء والحوادث على الشاشة الداخلية للدماغ، حوادث وأشياء تتحرك نحو موازنة وموافقة حالة عاطفية أكثر من اعتيادية مع إضافة أكثر من اعتيادية، ذلك هو التعريف للأدب الجديد وهو تعريف أيضًا للقلم الجديد.. (ريد ، ١٩٨٤, ص٥٧)

وقد حاول النص الأدبي عامة استغلال الإمكانات الخاصة التي يقدّمها له فن السينما وما فيه من التقنيات المتنوعة، من ذلك – مثلًا – (المونتاج) الذي يعني تعاقب الصور وربطها على نحو خاص من أجل هدف جمالي وتعبيري يتقصده النص الأدبي. لذلك نجد الشاعر الحديث((يتوسل بأسلوب المونتاج في شعره بالتقاط مجموعة من الصور غير المترابطة، ويكون حشدها بهدف خلق انطباع عام أو تصوير موقف للتعبير عن أحوال مضطربة معينة وسرعات مدمرة)). (إصبع، ١٩٧٧,ص٩)

إن تجاور الصور هو الذي ينتج المعنى السينمائي، وبذلك يمثل المونتاج في لغة السينما ما يقوم به النحو في لغة الشعر من تحديد العلاقات بين الأجزاء المختلفة من فاعلٍ ومفعولٍ ... وغيرهما. فهو إذن سطور (القواعد الإجرومية المرئي) (فضل) ، من ذلك –مثلا– قول عدنان صائغ

((مبتدئًا بعشب القصيدة وهو يذبل، بعشب الأرملة وهو يذبل، بالفتيات وهن يزقزقن أمام باب المدرسة وسط صياح الباعة، بأشجار الكالبتوس الضخمة وهي تخفي ظلال العاشق عن العيون المدبرة العانس بالنابل التي حفظت عناوينها عن ظهر قلب، بالمارة وهم يمرون أثناء أثناء من شقة إلى شقة، بشخير الشوارع وهي تنام على صدري آخر المساء، بخفق أحذية آخر السكارى وقد خلّ طريق بيته فتفقتها الديون والكتب، بالموسيقى وهي تتصاعد من أذين البحر الحسي في أحواض الفنادق الضخمة، مبتدئًا من هذا الحل، ومنتهياً بالشاعر وهو يرف بجناحيه الكسيرين في غابات اللغة محاولًا التحليق في سماء الشعر الزرقاء العريضة، أغصان النثر المتشابكة والأسلاك المتشابكة،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حيث يرى وهو يتكئ على حافة المدينة تلك الزرقة اللانهائية وهي تنسرب – مثل الأحلام – في شقوق الظلام.)) (الصائغ , ١٣)

وهنا يحاول الشاعر أن يلتقط بكاميرته الشعرية بعض المشاهد البصرية المألوفة محاولًا شعرتها بطريقة مونتاجية خاصة. وهكذا يشمل هذا النص على شذرات من عوالم مختلفة يتم قطعها ولصقها بإيقاع محسوب وبرؤية فنية. وهي غالبًا ما تكون شذرات متخالفة في الزمان والمكان، لكن صوغها في سبيكة قولية واحدة، وإدراجها في أنساق متعاقبة بهذا الشكل دون سواه هو المكون الرئيس لبنائها الجمالي والتعبيري. (مسلم, ٤٠)

وهكذا يعمد المونتاج إلى تفجير العلاقات المكانية المتجاورة باستخراج الدلالة التعبيرية، أي أنه بصدد صنع علاقات جديدة موادها الأولية تجاوز اللقطات التي تضم المكان وأشياءه والأجسام والموضوعات المنتشرة فيه. فالمونتاج يغدو أداة لبناء تعبيري أكثر عمقًا يهيئ المشاهد، المتلقي لاستقبال معايير فنية جديدة ليست معطاة تفصيليًا بل إنها معطاة بصفتها ملامح وخطوطًا عامة. وبذلك يكون المشاهد، المتلقي طرفًا في الكشف والموازنة والتحليل (مسلم , ٨١)

ومن التقنيات التي يحاول النص الأدبي استعارتها من فن السينما: تقانة التسجيل، هذه التقنية التي يتركز عليها ما يسمى بالسينما التسجيلية، وتقوم بنقل عالم الواقع من دون إخراج أو مونتاج. فالكاميرا وحدها تنقل هذا العالم بموجوداته وتفصيلاته الصغيرة والكبيرة، محاولة من خلال ذلك ((فهم الواقع والتوغل في معطياته ومكوناته وبناه، والتوقف عند شريحة أو شرائح محددة من ذلك الواقع والإمعان في تفكيكها والتعريف بمكوناتها.)) (مسلم , ١٥١)

فالشاعر يسعى من خلال ذلك إلى الاقتراب الشعري من ذلك الواقع وإيجاد رابطة بين الحياة اليومية بجوانبها المختلفة: السياسية، الاجتماعية، الثقافية، واللغة المسخرة لذلك. لا تتوقف على جانب التركيبي، بل تعكس مقدار انخراط الشاعر في حياته. (العسري، ٢٠٠٨, ص ٧٨). وهذا ما يحاول الوصف التسجيلي تقديمه وتحقيقه عبر مؤثر تؤديه (العين/الكاميرا)، ((إذ تدمج الموجودات جميعًا في معالجتها لموضوعها المركزي (الوصف)، مستهدية بالأثر السينمائي وقيمته التواصلية، من خلال رصد المحيط بأشيائه الساكنة منها والمتحركة، لتقديم ما هو إنساني وحي ومؤثر)). (عباس ، ٢٠٠١, ص٥٦)

ومثال ذلك قول الشاعر عدنان الصائغ. (الصائح)

مساء عراقي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

صور من المعركة..

والمساء العراقي,

بيت وديع

وطفلان..

يستحضران دروسهما..

وتلميذة,

تخطط في دفتر الرسم ،

ذاهلة ،

صورا مضحكه..

– سيذاع بيان جديد..

يفتح البيت أذنيه,

تشخص عشر عيون عراقية..

وتختلط الآن

رائحة الحرب،

برائحة الخبز،

والام

ترفع عينين حانيتين،

الى صورة،

معلقة في الجدار،

وتهمس:

يحفظك الله...

ثم تروح,

تعد العشاء،

على مهلها..

وفي ذهنها،

صور،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

تنتقيها من المعركة..

استطاع الشاعر تسليط كاميرته الشعرية على أحد المساءات العراقية في زمن الحرب العراقية الإيرانية، مبتدئًا بالإشارة إلى وقت خاص (مساء عراقي) وقد عنون به قصيدته هذه، ثم انتقل إلى تحديد المكان (بيت وديع)، بينما تشير جملة (صور من المعركة) إلى زمن الحرب، فضلًا عن إشارتها إلى برنامج تلفزيوني كان يُبث آنذاك بهذه التسمية. وتظهر المفارقة في قوله..:

(وتلميذة . تخطط في دفتر الرسم . ذاهلة . صورا مضحكه)

كما يدل هذا المقطع وما قبله على أن الحياة مستمرة برغم ما تقوم به تلك الحرب ومعاركها. وبعد هذا السرد الحيوي والواقعي لذلك المساء العراقي، والتنويه بالبيان الجديد، تتقافز ردود الفعل داخل هذا البيت الوديع بطريقة لا تخلو من الشعرية: (يفتح البيت أذنيه، تشخص عشر عيون عراقية... وتختلط الآن رائحة الحرب برائحة الخبز... إلخ)

وقد تدفّق ذلك كلّه برؤية شعرية((تعتمد على تركيب فني واقعي يعني بالمجرى شبه الطولي للوقائع، من خلال التفكير في الحياة بوحي تسجيلي، وخاصة التدقيق في ذكر التفاصيل، وهي خاصية سردية، غير أن الشاعر أدخلها في أهاب الرؤية الشعرية التي تتقيد بنظام شعري يقوم على التقطيع التركيبي والمفصل الدلالي)). (العسري,٢٠٠٨,ص٧٨) لتقديم رؤيه الشاعر بتلك الطريقة التي ترتكز على النقاط الواقع ومكوناته بأسلوب فني خاص.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الموسوم بـ التداخل بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية، توصلتُ إلى جملةٍ من النتائج، وهي:

١- توجد علاقة واضحة بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية، وتتمثل هذه العلاقة في أن كليهما يُعبران عمّا يدور في النفس الإنسانية، فهما وسيلتان للتعبير عن الذات، ويُسجلان ما يعتمل في الداخل البشري، ليشكّلا صورة واضحة عن هذه النفس.

٢- على الرغم من وجود هذه العلاقة المتينة بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية، إلا أنهما يختلفان من حيث الأدوات وآلية التعبير؛ فالأجناس الأدبية وسيلتها اللغة، وتندرج ضمن الفنون القولية، أما الأجناس غير الأدبية فهي تُعبِّر عن نفسها بواسطة وسائل أخرى، مثل اللون، والصوت، والأحجار، والمشاهد، وغيرها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٣- توجد في الشعر صورٌ تتكون من الكلمات، ويستطيع القارئ أن يتخيلها بسهولة، كما يستطيع المخرج إخراجها وإدخالها في قوالب متكوّنة من الألوان وغيرها مما يندرج ضمن الأجناس غير الأدبية.

٤-الأدب مادة أساسية للسينما بكل تفاصيلها، من المادة الخام، والسيناريو، والمشاهد، وغيرها مما يُكوِّن الفيلم ويُعرض على شاشات التلفاز. وهنا تظهر العلاقة بين الرواية، والسينما، والأفلام.

المصادر:

١. إصبع ، د. صالح أبو، سالبي مستعارة من الفنون الأخرى في الشعر الوطن المحتل: مخلة الأقلام، العراق، ع١٢، ١٩٧٧.

٢. الجاحظ ،ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين ، المتوفى سنة ٢٥٥هجرى ص: ٤٠ .

٣. الحمداني، د. حميد: (السرد والحوار)، مجلة دراسات سيميائية وأدبية ولسانية، المغرب، العدد ٣، السنة ١٩٨٨، ص: ١٤٨.

٤. – زراقط، أ.د. عبد المجيد ، الأنواع الأدبية: بين تداخل الأنواع وتميز النوع: بحث ضمن مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر (تداخل الأنواع الأدبية – ٢٠٠٨) اربد – الأردن مج ١/ ٢٠٠٩ : ١٧٢ .

٥. –سعدالدين، كاظم ، الشاعر والقلم السنيمائي هربت ريد ترجمة مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، ع٢، ١٩٨٤.

٦. عاصي، ميشال: الفن والادب بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية، ٣٨.

٧. عما نوئيل، ت: ليون يوسف وعزيز ، اللغة في الأدب الحديث (الحداثة والتجريب): جاكوب كورك،: ٧٣.

٨. عباس ، لؤي حمزة، الحلم والتجربة الزمان والنسق بين الخطاب القصصي والفن السينمائي : مجلة الأفلام . بغداد . ع ٢ ، ٢٠٠١.

٩. عصفور، جابر ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب:

١٠. عزدين، ا.د.حسين بن، كتابة شعر على الجدران ان ترسل الشعر والرسم بحث ظلمن مؤتمر النقد الدولي (تدخل الأنواع الأدبية ٢٠٠٨ اربد الأردن، مج/٢٠٠٩.

١١. عدنان ، الصائغ ، مريا لشعرها الطويل، دار أزمنة لنشر ، ٢٠٠٢/١/١.

١٢. العكاشي، د. عزيز ، النص بين سلطة الكلمة و سلطة الصورة في عصر العوالمة : باحث ضمن مؤتمر النقد الدولي (تدخل الأنواع الأدبية ٢٠٠٨) اربد الأردن ،مج/٢٠٠٩:٩٣٧.

١٣. العسري ، عمر، الواقع المعلوم شعريا : مجلة عمان – الأردن ، ع٢٠٠٨.

١٤. ١٤- فريد مولي : شعريه النص الأدبي مجلة الموقف الأدبي سوريا ، ٤١٤/ ٢٠٠٥ الأردن ،مج /٧٠٠: ٢٠٠٩.

١٥. فضل، د. رفيق الصبان ،وآخرون، والكلام ل د. صلاح: تكامليه الفنون وتراسلها: ٩٥.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

١٦.فوغالي، د. باديس ، السرد الروائي وتداخل الأنواع رواية (جسر للبوح وآخر للحنين) لزهور ونيسي النموذجا : بحث ضمن مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر

١٧.(تداخل الأنواع الأدبية – ٢٠٠٨)، اربد – الأردن، مج / ٢٠٠٩: ١٧٢.

١٨.فوركاد ، دومنيك ، الكتابات واحاديث عن الفن تحرير:

١٩.فضل ، صلاح، قراءة الصورة والصور القراءة:

٢٠.قدير، أ– د. دياب ،تداخل الاجناس في الرواية الجزائرية المعاصرة – الكتابة ضد اجنسه الأدب، بحث ضمن مؤتمرالنقد الدولي الثاني عشر (تداخل الأنواع الأدبية) ٢٠٠٨ ، اربد – الأردن، مج / ٢٠٠٩ : ٣٨٩.

٢١.قطبي ، أ.د. طالب ، القصيدة والتشكيل في سودان: بحث ضمن مؤتمر النقد الدولي تدخل الأنواع الأدبية (٢٠٠٨) اربد الأردن، مج/٧٠٠: ٢٠٠٩.

٢٢.محمد أمين, د. إيمان زكي, مهارات القراءة والكتابة لطفل الروضة. ٢٢.

٢٣.مكاوي، عبد الغفار: قصيدة وصورة: ٢٥.

٢٤.مونتاني مِيشِيلُ أيكيم دِيْن تَرْجَمَةُ مُحَمَّدٍ كَامِلُ أَحْمَدُ جُمْعَةُ، د. م، القاهرة–١٩٥٨–٢٣.

٢٥.مظفر، مي ، الشعر والرسم فرانكلين ،روجرس، بمساعدة ماري ان روجرز، ترجمة.

٢٦.مسلم ، طاهر عبد ، عبقرية الصورة والمكان ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٢/٢/١

٢٧.مسلم ، طاهر عبد، عبقرية الصورة والمكان والتعبير التكامل النقد

٢٨.المقالح، د. عبد العزيز: ثلاثيات نقدية : ٢٦٩.

٢٩.يوسف ، نجم محمد ، فن المقالة ، دار الثقافة، بيروت، ط٣، د. ت/ ٩٦–٩٧.

٣٠.يمتثق، د. عمر عبد الهادي ،تدخل الأنواع الأدبية في الرواية (عكا والملوك) للروائي احمد رفيق عوض : بحث ضمن مؤتمر (تداخل الأنواع الأدبية) ابر، الأردن ' مج / ٢٠٠٩: ١٣٤.

٣١.يوسف, محمدترجمة ودراسة: فؤاد زكريا ، أفلاطون : جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ : ٢٦٧–٢٧٠.

٣٢.ياسين، احمد جار الله، أثر الرسم في الشعر العراقي الحر ١٩٦٨–٢٠٠٠: أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب الموصل، ٢٠٠٢.

References:

33. Abu Isba', Dr. Saleh. "Borrowed Negatives from Other Arts in the Poetry of the Occupied Homeland." Al-Aqlam Journal, Iraq, Issue 12, 1977.

34. Al-Hamdani, Dr. Hameed. "Narration and Dialogue." Journal of Semiotic, Literary and Linguistic Studies, Morocco, No. 3, 1988, p. 148.

35. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr. Al-Bayan wa al-Tabyeen. (d. 255 AH), p.40.

36. Al-Khalidi, Dr. Salah. "The Interdependence and Correspondence of Arts." p.95.

37. Al-Sa'di, Kadhim. "The Poet and the Cinematic Pen (Herbert Read)." Translated in Foreign Culture Magazine, Baghdad, Issue 2, 1984.

38. Al-Sha'iri, Farid Mawla. "The Poetics of Literary Text." Al-Mawqif al-Adabi, Syria, No. 414, 2005.
39. Al-Zaraqt, Prof. Abdul Majeed. "Literary Genres: Between Intertextuality and Generic Distinction." 12th International Criticism Conference, Irbid-Jordan, Vol.1, 2009, p.172.
40. Asi, Michel. Art and Literature: An Aesthetic Study of Genres and Artistic/Literary Schools, p.38.
41. Awwad, Prof. Hussein bin. "Writing Poetry on Walls: Poetry and Painting." International Criticism Conference, Irbid-Jordan, 2009.
42. Fadl, Dr. Salah. "Reading the Image and Images of Reading."
43. Forkard, Dominique. "Writings and Talks About Art." Edited by:
44. Ibn Muslim, Tahir Abd. "The Genius of Image and Space." Dar al-Shorouk, 2002.
45. Ibn Muslim, Tahir Abd. "The Genius of Image, Space and Expression: Critical Integration."
46. Immanuel, Translated by: Leon Youssef and Aziz. "Language in Modern Literature (Modernism and Experimentation)." Jacob Cork, p.73.
47. Al-Akkash, Dr. Aziz. "The Text Between the Authority of Word and Image in the Age of Globalization." International Criticism Conference, Irbid-Jordan, 2009, p.937.
48. Al-Asri, Omar. "Poetically Perceived Reality." Amman Magazine, Jordan, Issue 2008.
49. Al-Qubti, Prof. Talib. "Poem and Visual Art in Sudan." International Criticism Conference, Irbid-Jordan, 2009.
50. Al-Kanani, Dr. Iman Zaki. "Reading and Writing Skills for Kindergarten Children." p.22.
51. Al-Maqaleh, Dr. Abdul Aziz. "Critical Triads." p.269.
52. Al-Montani, Michel Aichem Deen. Translated by Mohammed Kamil Ahmed Juma. Cairo, 1958, p.23.
53. Al-Mudhaffar, May. "Poetry and Painting." Franklin Rogers (with Mary Ann Rogers). Translated by:
54. Al-Mukawi, Abdul Ghaffar. "Poem and Image." p.25.
55. Al-Najimi, Dr. Omar Abdul Hadi. "Genre Intertextuality in the Novel (Akka and the Kings)." International Conference, Irbid-Jordan, 2009, p.134.
56. Al-Yaqoubi, Ahmed Jarallah. "The Impact of Painting on Free Iraqi Poetry 1968-2000." PhD Dissertation, University of Mosul, 2002.
57. Al-Yousfi, Najm Mohammed. "The Art of Essay." Dar al-Thaqafa, Beirut, 3rd ed., n.d., pp.96-97.
58. Al-Yousfi, Mohammed (trans.). Fouad Zakaria. "Plato: The Republic." Egyptian General Book Organization, 1974, pp.267-270.
59. Al-Sa'igh, Adnan. "Mirrors for Her Long Poem." Dar Azmina, 2002.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

60. Fogali, Dr. Badis. "Narrative and Genre Intertextuality in the Novel (A Bridge for Confession and Another for Nostalgia)." International Conference, Irbid-Jordan, 2009, p.172.
61. Qadeer, Prof. Diab. "Genre Intertextuality in Contemporary Algerian Novel." International Conference, Irbid-Jordan, 2009, p.389.
62. Usfur, Jabir. "The Artistic Image in Arab Critical and Rhetorical Heritage.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية